

الأمن وحراسة المقاصد الكبرى | د. عمر المقبل

عمر المقبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا منه بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة - [00:00:00](#)

اما بعد فيا ايها الناس دعونا ننتقل الى حيث مكة زادها الله شرفا وكرامة في يوم من ايامها الملهبة بحرارة الصيف. والملتهبة باذى قريش للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في هذه الاثناء وفي يوم من الايام - [00:00:21](#)

جاء خباب ابن الارت رضي الله عنه وهو يمثل شريحة من الصحابة الذين تعرضوا لاشد انواع الاذى الابتلاء في سبيل الله فقال رضي الله عنه شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة في ظل الكعبة - [00:00:51](#)

قلنا له الا تستنصر لنا؟ الا تدعو الله لنا؟ فقام عليه الصلاة والسلام وقال كان الرجل في من قبلكم يحفر له في الارض فيجعل فيه اي في ذلك الحصر فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه في شق باثنتين - [00:01:15](#)

وما يصده ذلك عن دينه. ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه من عظم او عصب. وما يصده ذلك عن دينه. والله والله ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله او الذئب على غنمه - [00:01:43](#)

ولكنكم تستعجلون. هكذا يا عباد الله يجمع النبي صلى الله عليه وسلم في جوابه بين التسلية وبين بيان السنن الالهية في اوليائه واعدائه وبين مآل الامر في ذلك والاشارة الى شيء من العوائق التي تحول دونه - [00:02:10](#)

اما السنن والسلوى فهي ما ابتلي به السابقون من المؤمنين وانه اشد مما ابتليتكم به يا خباب انت واصحابك واما مآل الامر فهو بالتمكين لهذا الدين وانتصاره. وحصول الامن الوارث. وحصول الامن - [00:02:37](#)

وخرّب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك مثلا عجيبا. يدركه من عرف جغرافية اليمن وما معنى ان يمشي الانسان من صنعاء؟ عاصمة اليمن الحالية الى حضرموت في جنوبها هذا مثل عظيم - [00:02:59](#)

لكن ما العائق الذي يحول دون ذلك؟ ودون تحقيقه. ولكنكم تستعجلون. انه الداء الذي حذر منه صلى الله عليه وسلم اهل الايمان وشدة الاصلاح والراغبين في تغيير واقع الناس الى الاحسن - [00:03:22](#)

انه الاستعجال الذي حمل بعض الانفس على اليأس انه الاستعجال الذي حمل بعض الناس على ترك الدعوة الى الله لان الناس لان المدعويين تأخرت استجابتهم انه الاستعجال الذي حمل بعضهم على ارتكاب المحاذير الشرعية لاجل الرغبة - [00:03:42](#)

في قطف الثمرة مبكرا بزعمه انها ثمرة. يريد قطفها قبل نضجها. وحصول اوانها انه الاستعجال الذي يظن معه بعض الشباب ان عملية الاصلاح عملية سهلة يمكن تنفيذها في مدة قصيرة. وخصوصا كلما تأخر الوقت. ولنتأمل يا عباد الله بعد نصف - [00:04:09](#)

قرن من الزمان تقريبا بل اقل من ذلك. في هذا الموقف الذي وقع لعبد الملك ابن الخليفة الراشد عمر ابن عبد العزيز الذي حمدت خلفته وحمدت سيرته. لما ولي ابوه الخلافة دخل عليه ابنه عبد الملك الشاب - [00:04:39](#)

صالح قال يا ابي او يا امير المؤمنين ما انت قائل لربك غدا اذا سألك فقال رأيت بدعة فلم تمتها او سنة فلم تحيها. فقال له يا بني اشياء حملته الرعية اياك - [00:05:04](#)

الي ام هو رأي رأيت من قبل نفسك قال لا والله يا ابي لكنه رأي رأيت من قبل نفسي وعرفت انك مسؤول فما انت قائل. فقال له ابوه ونعم الاب كان رحمك الله وجزاك من ولد خيرا. فوالله اني لارجو ان تكون من الاعوان على الخير - [00:05:24](#)

يا بني ان قومك يقصد بني امية قد شدوا هذا الامر عقدة عقدة وعروة عروة ومتى اريد مكابرة وهم على انتزاع ما في ايديهم. لم

امن ان يفتقوا علي فتقا تكثر فيه الدماء. والله لزوال - 00:05:49

دنيا علي لزوال الدنيا اهون علي من ان يهراق. بسببي محجمة من دم. اوما ترضى الا يأتي علي ابيك يوم من ايام الدنيا الا وهو يميت بدعة. ويحيي فيه سنة حتى يحكم الله بيننا - 00:06:11

وبين قومنا بالحق وهو خير الحاكمين فسكت عبدالملك. وفي قصة اخرى له ايضا حينما ولي قال ابنه عبدالملك اني لاراك يا ابتاه قد اخرت امورا كثيرة يعني من الاصلاح. كنت احسبك لو وليت ساعة من النهار عجلتها. ولوددت انك قد فعلت - 00:06:31
كذلك ولو فارت بي وبك القدور في ذات الله. قال عمر اي بني انك على حسن قسم لفيك بعض رأي اهل الحداثة. يعني الشباب الصغار. والله يا بني ما استطيع ان - 00:06:58

لهم شيئا من من الدين الا ومعه طرف من الدنيا استلين به قلوبهم خوفا ان ينخرق علي منهم ما لا طاقة لي به وهكذا في هذين هذين الموقفين هكذا يبدو الفرق العظيم بين رأي الشاب - 00:07:18

حديث السن ورأي الشيخ المجرب. وهكذا يتبين الفرق بين رأي الحدث الذي قل علمه وعظم حماسه للدين. وبين رأي العالم الذي لا يقل حماسة عنه لكنه يزن الامور بعقل وعلم يراعي اعلى المصالح وارتكاب ادنى المفاصد عند - 00:07:41
تعارضها. ايها المسلمون ايها الشباب هذان المشهد ان اللذان ذكرتهما انفا. مشهد خباب رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم. ومشهد عبدالملك ابن عمر مع والده. يتكرران كثيرا في واقعنا المعاصر - 00:08:11

مع ان واقع الامة بعد هذه القرون المتطاولة اصبح اشد واصعب واكثر تعقيدا من حيث التفرق والضعف وتسلط الاعداء من كل مكان على الامة. الا ان ذات الاسئلة تتكرر من شباب الاسلام الغيور - 00:08:31
على امته. والذي يبدي رغبته في فداء دينه بروحه وماله وولده وما يملك. لكن بعضا من هؤلاء الشباب لم يفضي بهذه المشاعر كما افضى بها عبد الملك ومن قبله خباب الى علماء - 00:08:51

او اشياخ عقلاء نصحه يوجهون رأيهم ويهذبون حماستهم المتقدمة حتى لا تقذف هذه الحماسة بها فتؤذيهم وتحرقهم قبل غيرهم بل ذهب بعضهم يفضي الى بعض بهذه المشاعر. شاب متحمس حدث غيور - 00:09:11
يفضي الى مثله او من هو اصغر منه سنا فيقع الحافر على الحافر. ويوافق شن طبقة فيجب تجتمع حماس الى حماس ثم يترجم هذا الى تصرفات يعظم معها الضرر. وتدفع الامة - 00:09:36

داخليا وخارجيا فاتورتها من احداث الفتن داخل الصف الواحد وتسليط الامة من الخارج على اهلها بلادها وتجرئة السفهاء على ارتكاب الحماقات. وتجرئة وتجرئة اصحاب الاقلام المريضة على الطعن في الدين واهله - 00:09:56
ايها الاخوة ايها الشباب ان اي تصرف مهما كان غطاؤه ومبرره ودافعه يقضي على الضروريات الخمس او يهددها فهو مرفوض وغير مقبول مهما كانت دواعيه. اتدرون ما الضروريات الخمس - 00:10:18

انها الدين والعقل والنفس والمال والعرض هذه الضروريات لم تأت بها شريعة الاسلام فحسب. بل جاءت بها الديانة اليهودية والنصرانية. وكل الشرائع السماوية التي نزل بها جبريل على انبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام. فكل عمل يهددها او يلحق الضرر بها عبر - 00:10:38

استعجال بمواقف غير مدروسة ومحسوبة. كلها مرفوضة. وفي قصة خباب وابن عمر ابن عبد العزيز ما يشير الى الغطاء الاعظم لحفظ هذه الضروريات. ويشير الى الحارس الذي يحمي ويحفظ هيبتها. ما هذا الغطاء؟ وما ذاك الحارس؟ وكيف نحمله ونحافظ عليه؟ هذا ما سنعرفه في - 00:11:08

الثانية باذن الله. بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة. ونفعني واياكم بما فيهما من الايات والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. فان الغطاء الاكبر والحارس - 00:11:38
اعظم لتلك المقاصد الكبرى باذن الله هو الامن نعم هو الامن. اذ لا يتصور احد قيام مجتمع او امة او دولة بدون هذا العنصر الضروري. والامن حين يطلق فهو يشمل امرين اساسيين. اولهما الامن على النفوس. والاموال والاعراض. والثاني - 00:11:58

هو الامن الغذائي وهو ما يتعلق بتوفير الطعام والشراب. وهو مرتبط بالامن بالامر الاول ولاهمية هذين الامرين وعظيم اثرهما. امتن الله تعالى بهما على قريش من دون سائر القبائل العربية قال عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف - [00:12:24](#)

فليعبدوا رب هذا البيت. لماذا الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف. وقال عز وجل لهم مخاطبا لهم بهذه النعمة العظيمة. او لم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم. اقبالباطل يؤمنون. وبنعمة الله يكفرون - [00:12:54](#)

وفي مقابل هذا يجعل الله تعالى من جملة الابتلاءات التي يبتلي به يبتلي بها عباده ما يحصل من نقص هذا الامن بنوعيه الجسمي والغذائي. ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع نقصم في من الاموال والانس والثمرات. وبشر الصابرين. ايها المسلمون ان الحديث عن الامن - [00:13:19](#)

ضرورة الحفاظ عليه. وخصوصا في هذه البلاد التي احتضنت الحرمين الشريفين. والامر يعم كل بلاد الاسلام. ان حديث عن هذا امر يجب التواصي به. في كل وقت وفي هذه السنوات الاخيرة التي ازداد فيها تكالب اعداء - [00:13:49](#)

الامة عليها وتكالب اعداء هذه البلاد عليها. يبغون ويريدون خيبتهم الله. تقويض امنها العبث بمقدراتها باحداث القلاقل والفتن ويريدون تحويلها الى مناطق صراع واحتراب داخلي عيادة بالله بل يصرح بعضهم ويقسم على تحويلها الى صور مكررة من بعض الدول التي حولنا - [00:14:09](#)

خبب الله مساعيتهم ورد كيدهم في نحورهم. ان هذا الحديث يحتم علينا ان يكون حديثنا مركزا في نقاط مهمة وجليلة اولها التواصي والتعاون على حفظ هذا الامن. الذي لا يعده الله - [00:14:39](#)

بعد الاسلام والسنة شيء. فان الانسان قد يصبر عن الطعام يوما او يومين وربما اكثر. لكنه لا ان يعيش خائفا دقائق معدودة فضلا عن ساعات او ايام. الامر الثاني يجب علينا جميعا - [00:14:59](#)

ان ان نجرم كل عمل يزعزع هذا الامن ويخل به. ايا كان فاعله وتحت اي غطاء كان ومن اي شخص صدر عنه او طائفة ولو كانوا من اقرب الناس اليها. ومن ذلكم الحدث الذي وقع في قرية من قرى الاحساء - [00:15:19](#)

في منتصف هذا الاسبوع فمثل هذا العمل منكر شنيع لا يقره دين ولا يقره عقل ولا شريعة انه اعتداء اثم ذهب ضحيته عدد من الامنين. من الامنين وعدد من رجال الامن نسأل الله تعالى ان يتقبلهم في الشهداء. ايها الاحبة على العاقل وقد وقع الحدث ان - [00:15:39](#)

سأل عدة اسئلة من المستفيد من مثل هذه الاعمال الاجرامية؟ وما موقفه لو جر مثل هذا العمل ايا كان فاعله لو جر احترابا داخليا والعياذ بالله وسؤال ثالث هل يقبل محب وغيور على هذه البلاد التي اكرمها الله برعاية الحرمين الشريفين - [00:16:09](#)

ايقبل ان يكون مثل هذا الحدث وغيره سببا في اضطراب الامن او تأليب اناس من الخارج على الدولة وقيادتها؟ الم يتصور من يتوقف في تجريم مثل هذه الاعمال او الفرح بها عياذا - [00:16:35](#)

لأنها وقعت من طائفة يكرهها. ايتصور مثل هذا لو اضطرب حبل الامن لا قدر الله. من الذي سيدفع ثمن انا فاتورة اضطرابه انه انا وانت واعراضنا ونساؤنا واموالنا وانفسنا. نعوذ بالله تعالى من ذلك - [00:16:56](#)

مما يجب التواصي به وهو الامر الثالث ونحن نمر بمثل هذا الحدث وقد مرت قبله احداث ومن اخرها احداث شروط وفي رمضان يجب علينا ونحن نتابعها نمر بمثل هذه الاحداث. ونتابع ايضا ما يجري في الدول من حولنا ان نكون السبب - [00:17:19](#)

الاقوى بعد الله عز وجل في حماية هذا الامن الذي نعيشه. وهذا لن يكون الا بتمسكنا الحقيقي. رعاة الوريعة قادة وشعبا ان نتمسك بديننا تمسكا حقيقيا. وان نجتمع على من ولاه الله تعالى امرا - [00:17:41](#)

وان نحذر من كل سبب يؤدي الى الفرقة. وان نقيم جميعا العدل على انفسنا وما ولينا وان نرد المظالم الى اهلها. وان نتوب جميعا توبة عامة. وان نتوب توبة خاصة فيما بيننا وبين الله - [00:18:01](#)

وان نجتهد في تحقيق ما امرنا به وان نجتهد في تحقيق ما امرنا الله به ليحقق لنا ما وعده سبحانه ووعد الحق. استمعوا لوعده

وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم - 00:18:21
يمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم. وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا. لكن ما الشرط؟ يعبدونني لا يشركون بي شيئا. ومن كفر كفر بنعمة
الله او كفر به سبحانه. ومن كفر بعد ذلك فاولئك - 00:18:46

اولئك هم الفاسقون. ما مقومات هذا الامن العظمى؟ واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون ويقول عز وجل
الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر - 00:19:06
ولله عاقبة الامور. اللهم احفظ على بلادنا امنها واستقرارها وسائر بلاد المسلمين. اللهم من اراد بلادنا وبلاد الاسلام في السوق اللهم
فاشغله بنفسه اللهم اجعل كيده في نحره. اللهم رده خاسئا حسيرا يا رب العالمين. اللهم يا حي يا قيوم - 00:19:26
يا ذا الجلال والاکرام انشر امنك ورحمتك على بلادنا وسائر بلاد الاسلام يا رب العالمين - 00:19:46